إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الثالثة عشرة – العدد التاسع والأربعون – ربيع ١٤٠٢ش / آذار ٢٠٢٣م

صص ١٠٧ ـ ١٣٢

دراسة مناهج توظيف الأساطير فى شعر فوزية أبى خالد

مسلم خزلى (الكاتب المسؤول)*
مينا پيرزادنيا**

الملخص

تعتبر الأســـاطير الذاكرة التاريخية للبشرية، والتى تحتوى على العديد من المكونات الثقافية والاجتماعية والأيديولوجية لمختلف الدول. وبما أن الأساطير ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأدب، فهى أداة مناســـبة لدى الشاعر يعطى باســـتخدامها لوناً رمزياً على قصيدته ونقل موضوعه إلى الجمهور بلغة مخفية وأدبية. فوزية أبوخالد من الشـــعراء المبتكرين فى الأدب العربى، ولديها، بسبب دراساتها المكثفة فى المصادر غير العربية، الكثير من المعلومات عـــن تاريخ وثقافة البلدان الأســـطورية الأخرى، وبمهارتها وإبداعها تســـتخدم جميع الأنواع من الأساطير لخلق أسلوب أدبى متميز وجديد فى شـــعرها. تحاول هذه الدراسة استقصاء أساليب اســـتحضار الأساطير فى شعر أبى خالد بالاعتماد على المنهج الوصفى التحليلى، وبتقديم معلومات إحصائية تبين مدى استخدام الأساطير فى شعر هذه الشاعرة. بناءً على ما توصل إليه البحث، استخدمت أبوخالد ثلاثة طرق من أجل توظيف الأســـاطير فى شـــعرها: تكرار السرد، وتغيير السرد، وإعادة تكوين الأسطورة، ومن خلال الجمع بين التقليد والحداثة، فقد خطت خطوة كبيرة نحو التحديث وإبداع لغتها الشـــعرية المميزة وبهذا الأســـلوب تعبر عن أفكارها حول قضايا العالم العربى ومكانة المرأة ومفاهيم مثل الحب والوطنية والحرية.

الكلمات الدليلية: الأســـطورة، توظيف الأســـاطير، الأدب العربى، الشـــعر العربى المعاصر، فوزية أبوخالد.

*. دكتوراه فى اللغة العربية وآدابها، جامعة إيلام، إيلام، إيران
moslem_khezeli@yahoo.com
**. أستاذ مشارك فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة إيلام، إيلام، إيران
تاريخ الاستلام: ١٤٤٤/٠٥/٢٨ق تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٨/٢٩ق

المقدمة

من سمات الشـــعر المعاصر الجمع بين التقليد والحداثة، وتعتبر الأســـاطير من أبرز مكونات التقليد. ابتكر شـــعراء الحداثة المعاصرون لغة شعرية جديدة ومميزة من خلال استدعاء الشخصيات القديمة والأساطير من مختلف الثقافات. ترتبط الأسطورة ارتباطًا وثيقًا لا ينفصم بالأدب وكانت مصدر إلهام شعرى للعديد من الشعراء. «ترتبط الأسطورة ارتباطًا وثيقًا بمجال الأدب والسرد ورواية القصص لأنها قصة وحدث.» (كهنموييپور، ١٣٨٣ش: ١٨٦) علم الأســـاطير والأدب مجالان مترابطان، ويعتبر الشعر أفضل نوع من الأدب للاستخدام الفنى للأساطير. بعد المراحل الأولى من الحداثة، أدرك الشاعر العربى المعاصر ضرورة التراث القديم وتحول إلى اســـتحضار الأساطير فى شعره لخلق أعمال أدبية مميزة. «يعود اســـتخدام الأسطورة فى الشـــعر العربى المعاصر إلى بداية القرن العشـــرين. ذكر جبران خليل جبران أسطورة أدونيس وعشتار فى كتاب "دمعة وابتســـامة"، ونسيب عريضة فى قصيدة "نار إرم" من أسطورة "إرم ذات العماد"، وذكر العقاد وأبو شـــادى الأساطير فى قصائدهم.» (حرب، ١٩٩٩م: ٢٣) بالطبع، كان هؤلاء الشعراء راضين فى الغالب عن مجرد ذكر أسماء هذه الأساطير ولم يحاولوا تكييف معنى هذه الأساطير مع موضوعاتهم الشـــعرية. تحولت الأجيال القادمة من الشعراء العرب الحداثيين، من خلال دراســـة أعمال الغرب والثقافـــات الأخرى والتعرف على تدفق الحداثة وما بعد الحداثة، إلى أسلوب جديد فى استخدام الأساطير. «إن جيل الشعراء المعروفين باسم تموزيين، ومنهم أدونيس، وجبرا، والسياب، والخال، مالوا إلى استدعاء الأســـاطير فى شعرهم بنهج مختلف عن الجيل السابق، لكنه مع ذلك كان يوسف الخال أول شاعر استخدم الأسطورة فى الشـــعر بالمعنى الدقيق للكلمة وبطرق مختلفة جعلها الموضوع الرئيســـى لشعره.» (جدة، ١٩٨٠م: ٢٣١) لذلك، فإن استخدام الأسطورة فى الشـــعر العربى المعاصر قد مر بمراحل مختلفة. «فوزية أبوخالد من أشهر شعراء الأدب العربى، وهى جزء من الجيل الثانى لشـــعراء الســـعودية الحداثيين، وأقبلت منذ بداية نشاطها الأدبى إلى الشعر الأبيض وقصائد النثر. دخلت فوزية أبوخالد فى تيار الحداثة فى الشعر بإصدار أول كتاب لها فى الشعر عام ١٩٧٣م وهى فى الثامنة عشرة.» (مجلى،

٢٠٠٥م: ١٩) أبوخالد شـــاعرة لديها معرفة عامة عالية و«عاشت ودرست فى أمريكا لفترة. درســـت فى الجامعة الأمريكية فى بيروت وحصلت علـــى الدكتوراه فى مجال دراسات المرأة والخطاب السياسى من جامعة سالفورد لمانشستر.» (سيفى و الآخرون، ١٣٩٥ش: ٨) نظرًا لوجهة نظرها العالمية حول قضية المرأة، فقد درست أعمال الثقافات واللغات الأخرى، ومن خلال هذه الدراســـات، أولـــت اهتمامًا خاصًا للتاريخ القديم للأمم الأخرى وأســـاطيرها. نتيجة لذلک، وإدراكًا لضرورة اســـتخدام التراث الأدبى والتاريخى القديم فى عملية تحديث الشعر، فقد ألقت نظرة خاصة على الأساطير العربية القديمة والثقافات الأخرى فى شـــعرها. يعتبر توظيف الأســـاطير من السمات البارزة فى الشـــعر الحديث، كما يستخدم الشـــعراء العرب طرقًا مختلفة للتعبير عن الأساطير وفقًا للعالم المعاصر وخلق أسلوبهم الخاص فى التعبير من خلال استدعاء الشخصيات الأســـطورية. فوزية أبوخالد شاعرة مبتكرة تســـتخدم فى قصائدها أساطير الشعوب والثقافات المختلفة وبعبقريتها الشـــعرية، تحمل معنى جديدًا لهذه الأساطير وتخلق لغة شعرية مميزة. هى إحدى الشـــخصيات الأدبية البارزة فى العالم العربى، والتى جعلتها وجهات نظرها الجريئة حول المرأة وحريتها فى دائرة الضوء. حداثته واهتمامه بتاريخ وثقافة ومعتقدات البلدان الأخرى يضع شـــعره ضمن الأدب العالمى ودراسة أشعارها تســـاعد على فهم الثقافة والعادات العربية والإسلامية، وكذلک التاريخ القديم للبلدان الأخرى وأساطيرها، وتقدم النموذج الأنثوى المسلم الناجح والمستيقظ والمجتهد للعالم.

أهداف البحث

تحاول الدراسة الحالية البحث فى انعكاس جميع أنواع الأساطير فى شعر أبى خالد و استعراض مناهج استخدام الأساطير فى شعرها و دراسة أغراضها من استخدام هذه الأساطير وبفضل عبقريته الشعرية، يحمل معنى جديدًا لهذه الأساطير ويخلق لغة شعرية مميزة.

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث أن يجيب عن هذه الأسئلة إجابة مناسبة:

١. ما هى الأدوات والاستراتيجيات التى استخدمتها فوزية أبوخالد فى شعرها لتوظيف الأسطورة ؟
٢. ما هى أنواع الأساطير التى استخدمتها فى شعرها؟
٣. ما هو الدور الذى لعب استخدام هذه الأساطير فى عملية تحديث شعرها؟

فرضيات البحث

١. استخدمت أبوخالد من الاستراتيجيات الثلاث فى هذا البحث هى تكرار السرد وتغيير السرد وإعادة تكوين الأسطورة ولقد استخدمت الصناعات البلاغية مثل التشبيه والاستعارة والتلميح وما إلى ذلک لإنشاء الأسطورة.
٢. تنعكس الأساطير الدينية والأساطير الأدبية وأساطير الثقافات غير العربية بما فى ذلک الأساطير اليونانية والإيرانية والمصرية والآشورية والعربية قبل الإسلام وبعده فى شعر أبى خالد، الأساطير الدينية هى الأكثر انعكاسًا فى شعرها.
٣. ابتكرت أبوخالد لغة شعرية مميزة ورمزية بمساعدة الأساطير، وعلى عكس الشعر القديم، عبر عن موضوعاته الشعرية بلغة كنائية وغير مباشرة، ومن خلال الجمع بين الأساطير القديمة والموضوعات الشعرية الجديدة، جعلت شعرها جديدًا ومميزًا فى مصطلحات المعنى والمفردات.

خلفية البحث

تم إجراء العديد من الأبحاث حول الأسطورة، ولم يتم ذكر الأبحاث سوى تلک التى تتعلق بموضوع هذه المقالة. مقالة: «أساليب استدعاء الشخصيات التراثية والتعبير عن دلالاتها فى شعر أمل دنقل» (١٣٩١ش)، يبحث نجفى ايوكى فى أساليب توظيف الأساطير فى شعر أمل دنقل وينتقد استخدام جميع أنواع الأساطير فى شعر هذا الشاعر. مقالة: «أسطورة زرقاء اليمامة فى شعر عزالدين المناصرة وأمل دنقل (مقارنة بين إبداع شاعرين فى خلق المضامين فى شعر المقاومة)» (١٣٩١ش) قام همتى وزملاؤه بالتحقيق فى انعكاس أسطورة زرقاء اليمامة فى شعر هذين الشاعرين

ومدى ابتكاراتهما فى اســـتخدام هذه الأساطير فى مضامينها للمقاومة. مقالة: «مفهوم أســـطورة سيزيف فى الشعر العراقى والإيرانى المعاصر – دراسة قصيدة "رسالة القبر" لبدر شاكر الســـياب وقصيدة "نقش" لمهدى أخوان الثالث» (٢٠١٣م) يتناول زمردى فى هذا البحث الدراســـة المقارنة لأسطورة سيزيف فى شـــعر هذين الشاعرين وينقد الإبداع والتجديد الذى اســـتخدمه هذان الشاعران فى إعادة تكوين هذه الأسطورة. مقالة: «جوهر الأســـطورة الإيرانية لشهرزاد فى مسرحية شـــهرزاد لتوفيق الحكيم» (١٣٩٢ش) يستكشـــف نوين وميرزائى الجذور الإيرانية للطابع الأسطورى لشهرزاد فى هذه المســـرحية ويظهران إبداع الحكيم فى الاستنساخ من هذه الأسطورة. مقالة: «إعادة تكوين أسطورة جلجامش فى شـــعر عبد الوهاب البياتى» (١٣٩٦ش) نجفى ايوكى وحاجى قربانى يدرسان انعكاس أسطورة جلجامش فى شعر هذا الشاعر ويعبر عن التغييرات التى أحدثها هذا الشاعر فى رواية أسطورة جلجامش فى شعره. مقالة: «طائر الموت والانبعاث فى شعر نيما والسياب؛ دراسة مقارنة حول قصيدتى ققنوس، والقصيدة والعنقاء» (١٣٩٦ش) استنادًا إلى أطر الأدب المقارن، يصور بشيرى انعكاس أسطورة فينيكس وعنقاء فى شعر هذين الشـــاعرين ويظهر أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الأســـاطير. مقالة: «دراسة مناهج توظيف الأساطير فى قصائد حسين منزوى الغنائيـــة، بالاعتماد على الفكر الرومانســـى» (١٣٩٧ش) يقدم بيروز وكجورى طرقًا مختلفة لتوظيف الأساطير ويدرسان انعكاس هذه الأساليب فى شعر منزوى. تم إجراء القليل من الأبحاث حول شعر فوزية أبى خالد وما ظل شعر هذه الشاعرة الشهيرة غير معروف. ومن بين هذه الأبحاث: ١- رسالة ماجســـتير بعنوان «دراسة مقارنة لأفكار فوزية أبى خالد وفروغ فرخزاد من الرومانســـية الفردية إلى الرومانسية الاجتماعية» (١٣٩٧ش) يقـــارن آقازاده قيه‌باشـــى بناءً على إطار الأدب المقـــارن، بين مكونات الرومانسية الفردية والاجتماعية فى شعر هاتين الشاعرتين ويفحص أطوارهما الشعرية المختلفة. ٢- مقالة: «صورة المرأة من رؤية فوزية أبى خالد، شـــاعرة عربية معاصرة» (١٣٩٥ش)، ســـيفى وجعفرى‌نجادى ينتقدان المقاربة النســـوية لأبى خالد فى شعرها ويظهران مدى اهتمامها بالمرأة والقضايا المتعلقة بها.

الفارق الأساسي بين هذا البحث والأبحاث الأخرى هو أن المقالات السابقة إما بحثت فى الأسطورة فى شعر شعراء عرب أو إيرانيين آخرين أو أنها ذكرت موضوعات أخرى مثل المرأة والرومانسية فى شعر أبى خالد، وهذه المقالة هى أول بحث مستقل قد عرض على وجه التحديد طرق توظيف الأساطير فى شعر أبى خالد.

منهجية البحث

تم إجراء هذا البحث بطريقة وصفية وتحليلية وركز فيه على مصادر المكتبة. أولاً، من خلال توفير بيانات إحصائية دقيقة، شرح وبين تواتر استدعاء أنواع الأساطير فى قصائد أبى خالد، وبعد ذلک، من خلال ذكر الأنموذج الشعرى، تم بحث واستعراض جميع أنواع طرق توظيف الأساطير فى قصائد أبى خالد.

الأسطورة وطرق استخدامها فى الشعر

تأرجح مفهوم الأسطورة على مر التاريخ وتم تقديم العديد من التعريفات لها. «الأسطورة ليست نوعًا من القصص الخيالية، ولكنها حقيقة حية وحاضرة، على الرغم من أنها تنتمى إلى أقدم العصور، إلا أنها لا تزال تؤثر على عالم الأقدار البشرية.» (استروس، ١٣٧٧ش: ٩) بالإضافة إلى القيمة التاريخية، تعتبر الأساطير أيضًا ذات قيمة ثقافية «وتمثّل الأسطورةُ فى حد ذاتِها رصيداً معرفياً، وإن يكُن غير منطقيفى الآن نفسه، لكن الفرد يمكن أن يستعيده. وتكمن قيمة الأسطورة الرئيسة بوصفها رصيداً معرفياً ثقافياً معقّداً.» (زكى، ١٩٧٥م: ٢٣٧) بشكل عام ، تعتبر الأساطير صورة شاملة لحياة الإنسان «إن الأسطورة هى حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يشف عن معانى ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان.» (السواح، ٢٠٠١م: ١٤) الأساطير حقيقية وعلى مر الزمن، ظهرت الخرافات حولهم ووضعتهم فى حالة بين الواقع والخيال. «الأسطورة تروى تاريخاً مقدساً، تروى حدثاً جرى فى الزمن البدئى، الزمن الخيالى، هو زمن البدايات.» (إلياد، ١٩٩١م: ١٠) كما أن للأساطير انعكاس واسع فى الشعر، ويستخدمها الشاعر فى شكل رموز ورموز، والشاعر يحمل معانى جديدة لهذه الأساطير

حسب الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية. «نظرة الشاعر فى مجتمعاتنا مضطرة أن تضع فى حسابها كثيراً من المستجدات كروح العصر وظهور مخترعات حضارية ونشوء علاقات جديدة بين الطبقات الاجتماعية وتغير فى الاتجاه السياسى العام، وقيام أنظمة وسقوط أنظمة...أشياء وأشياء تجبر الشاعر على استخدام الأسطورة الأولية استخداماً جديداً، كالمفاهيم والقيم الأخلاقية والطموحات الفكرية.» (عبود، ١٩٩٩م: ١٥٢) تعطى الأسطورة لونًا رمزيا للقصيدة وتحمل معنى جديدًا لعبارات القصيدة، ومن خلالها ينقل الشاعر رؤيته للعالم إلى القارئ بطريقة مختلفة. «وتكمن خلف اللغة الشعرية، حتّى لو كان الشعر تعبيراً حاراً عن تجربة ذاتية فى صورة غنائية، طبقةٌ من الإشارات والرموز الأسطورية، ويترسب قدر من لغة الإنسان الأولى، بكلّ ما فيها من تجسيد للأهواء والمشاعر، ومن بثّ الحياة فى الأشياء، ومن إحساس بوحدة الكون والإنسان وحدةً تجعله جزءًا من الكيان الحى الخالد.» (داود، د.ت: ٢١٥) لذا فالأساطير لها وظيفة فنية فى الشعر ، والشاعر يعبر عن هدفه الشعرى بطريقة رمزية بمساعدتها. «أدت أنواع الأساطير إلى إنشاء جميع أنواع الرموز فى الأدب، والآن ينظر إلى الأسطورة على أنها أعلى مستوى من الشفرات القادرة على حمل ونقل عبء ثقيل من المفاهيم.» (رجايى، ١٣٨١ش: ٤٤) أى أن الأساطير تتضمن العديد من المفاهيم داخل نفسها ، والشاعر يعبر عن هذه المفاهيم العريضة بطريقة موجزة ومختصرة بمساعدتهم. «يمثّل توظيف الرمز الأسطورى فى الشعر النّاضج محاولةً مقصودةً من الشاعر للارتفاع بالقصيدة من تشخُّصها الذّاتى إلى إنسانيتها الأشمل والأعم ...فالأسطورةُ توحد الجزئى والكلّى، ويندمج فى كينونتها الذّاتى بالموضوعى، وتتعدى الوعى المفرد لتلتصق بالوعى الجمعى.» (عيد، ٢٠٠٣م: ٢٩٨) لذا، تلعب الأساطير دور نموذج جماعى يصور تكوين بعض المشاعر الإنسانية عبر التاريخ ، وبمساعدتها يعبر الشاعر عن التطورات السياسية والاجتماعية والتاريخية فى لغة الشعر.

تعتبر الأسطورة من أهم أدوات الشاعر المعاصر فى ابتكار المضامين الشعرية الجديدة وأسلوب التعبير المميز وهى تستخدم بطرق مختلفة فى الشعر. هنا يشار إلى ثلاثة أنواع كثيرة الاستخدام من طرق توظيف الأساطير، أى تكرار السرد، وتغيير

السـرد، وإعادة تكوين السـرد. «فى نهج تكرار السرد، تدخل الأساطير الأدب دون أى تغيير فى الأوقات المختلفة. الرواية المباشـرة للروايات الأسطورية فى الشعر هى أبسط أنواع المقاربة الأسـطورية وأكثرها سطحية.» (حسنلى، ١٣٨٣ش: ٣٥٦) يشير الشاعر فى هذه الطريقة إلى جوهر قصة هذه الأسطورة ولا يحدث أى تغيير فيها. «فى طريقة تغيير السرد، يقوم الشاعر بإجراء تغييرات فى جوهر السرد بقدرته على الخيال والإبداع. يعد تغيير السـرد الأسطورى إحدى حيل الشعراء للابتكار وجعل الجمهور يفكر. يستخدم هذا التغيير أحيانًا عن عمد فى العمل الأدبى، بمعنى أن الشاعر إما يغير الأساطير عن طريق الجمع بين أساطير الشعوب المختلفة، أو يغير جزءًا من القصة وفقًا لفكره وهدفه.» (امامى، ١٣٨٥ش: ١٩٩؛ پيروز و كجورى، ١٣٩٧ش: ١٣٥) فى الطريقة الثالثة، بالإضافة إلى تغيير رواية الأسطورة، «يضع الشاعر خصائص للأسطورة مختلفة تمامًا ومتناقضة مع العقلية التى لدى عامة الناس حول هذه الأساطير فى أذهانهم. يمكن للأساطير، بقدراتها الشعرية والرمزية والقابلة للتفسير، أن تتحول وتضطلع بدور جديد فى أى عصر ووفقًا لظروف اجتماعية محددة وحدود فكرية وجغرافية مختلفة بين مختلف النـاس.» (پور نامداريان، ١٣٨١: ش٢٨٢؛ سـركاراتى، ١٣٨٨ش: ٢١٣) يؤكد هذا النهج على قبول الأدوار للأسـطورة فى أزمنة مختلفة وأن الشاعر يظهر إبداعه للجميع ويقدم جانبًا جديدًا ومختلفًا من الأسطورة بناءً على نظرته للعالم ومتطلبات عصره.

استعراض طرق توظيف الأساطير فى شعر فوزية أبى خالد

اهتمت أبوخالد كثيرًا بالتراث، وانعكسـت أسـاطير مختلفة من بلاد ولغات مختلفة فى شـعرها. يمكن تقسيم الأساطير المسـتخدمة فى شـعر أبى خالد إلى أربع فئات رئيسية. ١- الأساطير غير الدينية والقديمة المتعلقة بثقافة الأمم الأخرى، مثل سيزيف، وعنقاء، وشهرزاد، وزرقاء اليمامة، وجلجامش، والمجدلية، ونفرتيتى، وإيزيس، وزليخة، وعشـتار، وجندرک. ٢- الأسـاطير الدينية مثل آدم وحواء والنبى نوح ومريم (س) والنبى عيسـى وبلقيس والنبى سليمان والإمام الحسن والإمام الحسين. ٣- الأساطير الأدبية: يشمل هذا النوع من الأساطير فى الغالب الشخصيات النسائية التاريخية التى

هى إما جزء من شعراء مشهورين أو عشاق مشهورين للأدب العربى الكلاسيكى. ومن هذه الأساطير: خنساء، سعاد، ليلى، لبانى، عبلة، بثينة، خولة، فاطمة. ٤- الأساطير العربية قبل الإسلام وما بعد الإسلامية الأقل تواترًا. من إجمالى عشرة كتب شعرية و ٤٢٢ قصيدة، تم استخدام ٥٥ أسطورة. تتعلق ١٢ أنموذج بالأساطير غير العربية التى تشمل الثقافة القديمة وحضارة إيران واليونان ومصر وسومر وآشور. تضم ١٨ شخصية دينية و ١٧ أسطورة أدبية. ٨ أنموذج لها علاقة بالخرافات العربية بعد الإسلام وقبله. توزع إحصائيات انعكاس هذه الأساطير حسب كتب الشعر العشرة على النحو التالى: الكتاب الأول ٣، الثانى ٢٠، الثالث ٧، الرابع ٠، الخامس ٤، السادس ١، السابع ٤، الثامن ٤، التاسع ٢، العاشر ٨. تظهر هذه الإحصائية أن أباخالد استخدمت الأساطير فى معظم دفاتره الشعرية، ولكن فى دفاتره الشعرية الثلاثة الأولى، والتى تتعلق بشبابها، وتشمل فى الغالب مواضيع مثل النسوية وحرية المرأة، والوضع الاجتماعى والسياسى فى العالم العربى.كان لديها رغبة أكبر فى الأساطير. من ناحية أخرى، فإن التنوع الثقافى للأساطير فى شعر أبى خالد يظهر دراساته المكثفة حول الثقافات الأخرى، مما يساعده على رفع راية الحداثة والحرية ليس فقط فى الأدب العربى، ولكن فى الأدب العالمى أيضًا. الاستراتيجيات الثلاث التى تناقش فى هذا البحث هى تكرار السرد وتغيير السرد وإعادة تكوين الأسطورة.

تكرار السرد

أحيانًا يكتفى الشاعر بالسرد الرئيسى للأساطير فقط أو ذكر اسم الأسطورة فى نص القصيدة ولا يغير وظيفتها أو سببها. هو يستخدم هذه الأساطير بإبداعه الشعرى حسب موضوع قصيدته. فى هذا النوع من توظيف الأساطير، لا يبيّن الشاعر اسم الأسطورة فحسب، بل يشير أيضًا إلى أصل الأسطورة بمساعدة التشبيه والاستعارة والكناية. كما أنه يكرر أحيانًا جوهر السرد بطريقة ضمنية وكنائية. وقد استخدمت أبوخالد هذا الأسلوب فى استخدام الأساطير فى شعرها. لديها علاقات وصداقات عديدة مع الفنانين والكتاب الناطقين بالعربية. إن منيرة موصلى رسامة سعودية ذات

أسلوب مميز، تكتب أبوخالد قصيدة عن جمال أعمالها الفنية، وتصف لوحة لها بكلمات شـــعرية، تصوّر فيها فضاء و مشـــهداً بين الخيال والواقع، وتصوّر فراشـــة تتحول إلى عنقاء تذهب بعيداً. تشـــير أبوخالد إلى السمة الأســـطورية للعنقاء وعدم القدرة على الوصول بها ومتكئاً على قوة الخيال فى التشـــبيه، اعتبرت الفراشة عنقاء بعيد المنال: «غَمَسَـــت الفَراشَـــةُ الّتى انهَزَمَت / جَنَاحاً فِى الحِبرِ وَجَناحاً فِى الحَرِيقِ / وَشَكَّلَت عَنقاءً تَبتَعِدُ.» (ابوخالد، ٢٠١٤م: ٢٠٩) تشير الشاعرة فقط إلى الماهية الرئيسية لعنقاء وموتها وولادتها وخفائها. وبمبالغة فى كلامها، تعتقد أن الفراشـــة هى عنقاء وتجسّد فى المهارة الفنية لهذه الرســـامة وتؤسس صلة بين عالم النص وعوالم ما وراء النص وتعيد قراءة قصة عنقاء فى سياق شعرى جديد. على الرغم من التجديد فى موضوع القصيدة، إلا أن أباخالد لا تغير جوهر السرد.

من االمصادر الثقافية الأخرى أخذت منها أبوخالد أساطيرها هى الحضارة القديمة بين النهرين، والتى تضم الحضارات السومرية والآشورية والبابلية وغيرها. «جلجامش من أساطير الثقافة السومرية التى رواها البابليون.» (مؤذنى ويعقوبى، ١٣٨٢ش: ٧٠) يمكـــن العثور على آثارها فى الأعمال التاريخية للحضارات الأخرى. انعكســـت هذه الأسطورة على نطاق واسع فى الشـــعر العربى المعاصر. «إنّ جلجامش ملحمة الحياة والموت وهى من أولى الأفكار الفلســـفية عن الموت، والتى يتم التعبير عنها بأسلوب ملحمى وتعبر عن بحث رائع لنيل الحياة الأبدية والعظمة.» (شميســـا، ١٣٨٩ش: ١٠١) تقدم أبوخالد فى بعـــض قصائدها صورة للامرأة العربيـــة المعاصرة التى وصلت إلى مستوى من الوعى وتسعى إلى تحقيق حقوقها ومثلها، امرأة تقرأ من أجل معرفة الحقيقة ومكانة نفســـها الرفيعة أهم الكتب من ألف ليلة وليلة إلى بوشكين وكافكا: «قَرَأت كُتُباً لا تُحصى / وَأيقَنَت الحَقَّ / قَرَأت ألفَ لَيلَةٍ وَلَيلَةٍ / .../ قَرَأت بُوشـــكينَ وَكَافكا / قَطَعَت اليقِينَ بِالشَّكِ / وَصَلَت الشَكَّ بِاليقِينِ / قَرَأت نَشِيدَ الإنشادِ مَلحَمَةَ جِلجَامِشَ وَالسِيرَ الشَّعبِيةَ» (ابوخالد، ٢٠١٤م: ٢٢٤)

تستخدم الشاعرة أسطورة جلجامش لإظهار مدى دراسات المرأة والجهود المبذولة لتحقيق مكانتها الحقيقية عبر التاريخ. هى تشـــير دون تغيير جوهر الســـرد، إلى كتاب

ملحمة جلجامش، الذى يصور أسلوب حياته المحفوف بالمخاطر وجهوده للوصول إلى الحقيقة والخلود. هدف الشاعر من استدعاء هذه الأسطورة القديمة هو تعزيز الوعى والثقة بالنفس والإدراك والمعرفة لدى المرأة العربية التى يتم تجاهلها فى المجتمع.

ظهرت الأساطير الدينية كثيرًا فى قصائد أبى خالد. سليمان النبى هو من الشخصيات الدينية التى ظهرت فى الشعر العربى المعاصر. إنه أحد الأنبياء السماويين، ولكن تم بناء العديد من الأساطير حول حياته، وجذور العديد من هذه الأساطير هى مصادر يهودية. خاتم سليمان (ع) هو رمز للقوة الخارقة وهو قد فعل أشياء غير عادية مع هذا الخاتم. تستفيد أبوخالد من هذه الأسطورة فى شعرها، وتجلب هذه الأسطورة وقصة القوة السحرية لخاتمه فى قصيدتها دون تغيير السرد. هى تصف سربًا من الطيور ينثر الرمال الذهبية فى الهواء، وانعكاس الضوء من الرمال يجعل المرء يعتقد أن خاتم النبى سليمان على إصبعهم: «الحَصَى يُسّهُ سِحرُ / شَمسِ العَصَارِى / فَيلمَعُ / فِى أصَابِعِهِم الصَغِيرَةِ / كَأنَهُم يمتَلِكونَ خَاتَمَ سُلَيمانَ / وَهُم يرمونَ الحِجارَةَ فِى الهَواءِ / وَيلتَقِطونَها / بِمَناقِيرِهِم» (المصدر نفسه: ٣٧٨)

تشير الشاعرة فقط إلى تكرار أسطورة سليمان (ع) وقوتها السحرية وتدعى بمساعدة التشبيه وجود تشابه بين صورة الرمال الذهبية الملقاة فى الهواء والجوهرة اللامعة لخاتم النبى سليمان، ومن خلال الجمع بين موضوع جديد وقصة تاريخية، تخلق لغة شعرية جديدة ومميزة. تدخل الشاعرة من خلال ذكر قصة سليمان (ع)، شخصية أخرى فى فضاء قصيدتها وتعطى طابعًا متعدد الألحان لنصها وتزيل معناها من الحالة السطحية.

أحيانًا لا تكفى أبوخالد بذكر أسطورة، فإنه يبتكر عبارات شعرية جديدة ومميزة ذات لون عتيق من خلال الإشارة إلى أسلوب حياته أو خصائصه الأخلاقية والجسدية. فى هذه الأبيات، تكرر الشاعرة فقط السرد الرئيسى لهذه الأساطير فى قصيدتها ولا تتدخل فيها. فى الأبيات التالية، تذكر قصة غياب عنقاء وابتعادها عن الأنظار، ودموع الخنساء الكثيرة (حدادًا على إخوتها الذين قُتلوا فى الحرب) وبياض عيون يمامة الزرقاء (التى تشير إلى القوة المذهلة لعينيها) أيضًا: «أشتاقُ إلى صَوتِ سُعاد / إلى شِعرِ سُعاد / أشتاقُ إليها / تَتَحَدَى اللّحدَ / عَودَةَ عَاداتِ الوَأدِ / غِيابَ العَنقاءِ / دُمُوعَ

الخَنسَاءِ / ابيضَاضَ عُيونِ الزَرقاءِ» (المصدر نفسه: ٥١٨)

تستخدم أبوخالد هذه الأساطير لخدمة نظرتها النقدية للمجتمع الذى يكره عن المرأة وتصف المرأة العربية المعاصرة بأنها كائـــن متمرد لا يريد أن يضطهده المجتمع الأبوى التقليدى. هى تشبّه المرأة العربية المحبة للحرية بعنقاء تعيد بناء نفسها وتجد حياة جديدة وتسعى للنمو والتقدم.كما أنها تنســـب خاصية الانفعال والشعور القوى للمرأة العربية الجديدة من خلال استحضار قصة الخنساء وبكائها الطويل، وتظهر أنها على الرغم من تمردها وعصيانها، إلا أنها تتمتع بعاطفة المرأة. تريد الشـــاعرة بالإشارة إلى حدة بصر زرقاء اليمامة ورؤيتها القوية، أن تعتبر المرأة العربية اليقظة والواعية مثل هذه الأسطورة القديمة، التى هى رمز للذكاء والبصيرة. غرض الشاعرة فى طرح هذه الأساطير هو رفع كرامة ومكانة المرأة فى المجتمع العربى التقليدى، ومن خلال اســـتعراض السمات غير العادية لهذه الأساطير التى تشـــترک فى سمة واحدة وهى أنوثتها، فإنها تعطى للقارئ رسالة مفادها أن المرأة ليست كائنة ضعيفة ولديها القدرة على التقدم وتحقيق العظمة.

تســـتخدم أبوخالد أسطورة حواء فى موضوع نســـوى وباستخدام التشبيه وتكرار روايـــة حواء وآدم، فإنها تخلق توازيا بين تمردها ضد القوانين القمعية للمجتمع الأبوى وخروج آدم وحواء من الجنة بســـبب ارتكابها الخطيئة. تعتقـــد أنها من أجل إثبات وجودها، يجب أن ترتكب جريمة وخطيئة، كما أثبتت حواء نفسها بأكل تفاحة وابتعدت عن كونها طفيلية على وجود آدم: «عَلَى هَيئَةِ هِلالٍ رَهِيفٍ / فِى سَـــلامٍ مَعَ نَفسِهِ / كُنتُ سَأكونُ لَولا هذا النَّصلُ / الّذى أصَابَنِى فِى مَقتَلٍ / وَأخرَجَنِى مِن سَكِينَتِى مِثلَمَا خَرَجَ آدمُ وَحَـــواءُ مَنَ الجَنّةِ / وَصَارَ عَلَى / ارتِكابُ الجَرائِـــرِ / وَالبُطُولاتِ / لِأجِدَ مَعنىً لِوُجُودِى» (المصدر نفسه: ٤٢٩)

تقارن الشاعرة نفسها بحواء وتبرز شـــجاعتها وتمردها بهذه المقارنة. تؤكد أنها من أجل تحقيـــق الحرية بوجهة نظر وجودية، يجب على الإنســـان تحمل المصاعب وترک إطاره المحدد مســـبقًا، ولهذا التمرد ثمن باهظ وتنسب إليه العديد من الاتهامات. تشير الشاعرة فقط إلى رواية القصة الرئيسية لآدم وحواء ولا تقوم بأى تغييرات فى القصة الأصلية، ولكن من خلال الجمع بين التراث والحداثة، تصنع مزيجًا جديدًا وبمســـاعدة

هذه الأسطورة، تنشـــئ رابطًا بين الماضى والحاضر، وتذكر استمرارية بعض الظواهر والقضايا على مدى الزمن.

لا يذكر أبو خالد أحيانًا اسم الشـــخصية الأسطورية، لكنه يكرر ضمنيا جزءًا من السرد الرئيســـى لهذه الأســـطورة. عاصفة نوح هى إحدى القصص التى استخدمتها أبوخالد للتعبير بشـــكل أفضل عن موضوعها الشعرى، وفى إشارة إلى حالة الفوضى فـــى البلدان العربية، فهى تعتقد أن هذا الشـــغب والحزن لا يزالان مع العرب منذ زمن عاصفة نوح: «يولَدُ العَرَبِى مَفطوراً عَلـــى الكَبَدِ / ضَجّت بِصَدرِى / قَوارِيرُ المَوجِ مِن عَهدِ الطُوفانِ» (المصدر نفسه: ١٨٢)

تستغل الشاعرة هذه الأســـطورة لخدمة أفكارها القومية والملتزمة وتنتقد اضطهاد الاســـتكبار العالمى ودور الدول المهيمنة فى انقسام العالم العربى وسوء أحوال الدول العربية. ما حدث تغيير فى رواية هذه الأسطورة والشاعرة بالإشارة إلى قصة النبى نوح (ع) تذكر الخلفية التاريخية لمواجهة الظالم والمظلوم وتصف وتشـــرح مقولة سياسية فى شـــكل حدث تاريخى ودينى وتعبر عن حساسيتها وتحيزها تجاه قضايا العالم العاعربى، بمساعدة التشبيه والتلميح واستخدام لغة أدبية.

تعتبر أسطورة آدم وحواء من أشهر القصص الدينية التى رويت فى مختلف الروايات. وفقًا لبعض المصادر، لم يكن لحواء وجود مســـتقل فى بداية الخلق وكانت على شكل ضلع داخل صدر آدم، ثم جعلها الله لاحقًا إنســـانًا. من وجهة نظر المفكّرات النسويات وأبى خالد، هذا التفكير خرافة وطريقة يهمش الرجال به النساء. لا تظهر أبوخالد اسم الشخصية الرئيسية لهذه الأســـطورة، يعنى حواء، لكنها تشير ضمنيا إلى جوهر السرد حول خلق حواء على شـــكل ضلع فى صدر آدم. هدفها من تكرار سرد هذه الأسطورة هو الانتقاد من الأفكار المعادية للمرأة: «امرأةٌ قالوا لَها / أنتِ مِن ضِلعٍ أعوَجَ / فَتَعَرَفَت فِى سِياجِ البِلَادِ / عَلَى عَظَمَةِ حَوضِها » (المصدر نفسه: ١١٢)

تتذكر الشاعرة قصة حياة حواء، وتعتبر أن القهر والظلم ضد المرأة قضية قديمة جدًا استمرت عبر التاريخ، لكنها تعتقد أن المرأة العربية المعاصرة، بمعرفة حقوقها، ستحاول دحر هذه النظرة الســـلبية. يؤدى استدعاء أســـطورة لحواء إلى أن تدخل قصة أخرى

بشـــخصياتها الخاصة فى شعر أبى خالد، وأنها ترتبط بشكل هادف من حيث المضمون مع موضوع شـــعر أبى خالد. فإن هذه القضية بالإضافة إلى تعزيز البعد القديم للكلام، توسع القدرة الدلالية لكلمات وعبارات شعر أبى خالد، وهى تعبر عن مفهومها النقدى بلغة مجازية وبمساعدة هذه الأسطورة.

تغيير السرد

فى هذه المقاربة، تقوم الشـــاعرة بإجراء تغييرات فى سرد الأسطورة بطرق مختلفة ويظهر للقارئ شكلاً جديدًا لمفهوم الأسطورة. تعمل أبو خالد بإبداع فى استخدام هذه الأساطير وتنشـــىء معنى جديدًا لها. هى تغير رواية هذه الأساطير بأربع طرق: تغيير فى الوظيفة، وتغيير فى الســـبب، وتغيير فى السرد بناءً على الإطار الذهنى وتشويش وتكسير الزمن. تجلب أبوخالد أحيانًا بعض سمات الأساطير أو القصص المتعلقة بها فى قصيدتها، لكنها تُجرى تغييرات فى وظيفة سرد هذه الأساطير.

تغيير فى الوظيفة

عنقاء هى واحدة من أكثر الأساطير شيوعًا فى الشعر العربى المعاصر، والتى تشبه إلى حد بعيد اســـطورة "سيمرغ" فى الثقافة الإيرانية وأســـطورة "ققنوس" فى الثقافة اليونانية. «العنقاء طائر خُرافى، وهو يرمز إلى الانبعاث من جديد. وتقول الأســـطورةُ: إن هـــذا الطّائر ينبعثُ بعد احتراقِه مثله فى ذلک مثل طائر الفينيق.» (خليل، ١٩٩٥م: ١٢١). «فى الثقافة الإســـلامية، أحيانًا يطلق اســـم عنقاء على «ســـيمرغ» (ياحقى، ١٣٧٥ش: ٢٦٧) ومع ذلک، يعتقد الكثير أن «عنقاء هى واحدة من الطيور الأسطورية للشعب العربى.» (ثروتيان، ١٣٥٢ش: ٢٠٤) على الرغم من تشابه عنقاء مع سيمرغ و ققنوس، إلا أنها أســـطورة مرتبطة بالثقافة العربية. تعتقد مجموعة أن «عنقاء هى طائرة أسطورية ذات صلة بثقافة مصر القديمة، وقد تم تكوين العديد من الأساطير حول موتها وولادتها؛ بما فى ذلک أنها تعود إلى مصر مرة كل خمســـمائة عام وتبنى عشها وتموت، ثم تخرج عنقاء جديدة من جســـدها، أو تحرق نفسها وتخرج عنقاء جديدة من رمادها.» (حلبى، ٢٠٠٤م: ٦٤-٦٥) يمكن اعتبار عنقاء رمزا للبعث والحياة الجديدة.

تشتكى أبوخالد فى تعبير رومانسى من بعد ومسافة الصديق، وهو انفصال مؤكد ولا أمل فى الارتباط بعد ذلک. ومع ذلک، الشـــاعرة تنتظر إلى ما لا نهاية لزيارة محبوبها، ويبقى عليها باســـتمرار اللباس الأسود الذى ترتديه إثر فشلها فى الحب. وكأنه عنقاء تعود للحياة بعد الموت، فإن هذا السواد لا يختفى ويعيد نفسه من جديد. تستفيد أبوخالد أســـطورة عنقاء ومصيرها المذهل، من أجل التعبير عن حزنها بشـــكل أفضل، ولكن فى ســـرد هذه الأسطورة، تخلق تغييرات تناسب مشـــاعرها وتصور استمرار اكتئابها باستخدام كيفية الحياة والموت للعنقاء: «وَعَدتَنِى بِأن تأتِى وَما أتَيتَ /..../ صَارَ ثَوبِى الأسوَدُ نِهَايةَ عَنقاءٍ وَلَم تَأتِ» (ابوخالد، ٢٠١٤م: ٧٥)

هذا التغيير هو تغيير فى وظيفة سرد هذه الأسطورة، وتصنع الشاعرة مفهومًا جديدًا لهذه الأسطورة من خلال استدعاء أسطورة عنقاء القديمة فى الوقت الحاضر وتضعها فى خدمة انشـــاء مفهوم أدبى للحب وتكشف مشاعرها الداخلية بلغة غير مباشرة وأدبية، فيقرأ القارئ شعرها باهتمام وانتباه أكبر، ويدرک جماله البلاغى.

تصف أبوخالد فى قصائدها شـــجاعة الثوار العرب الذين قاموا ضد الاســـتبداد الداخلى والاســـتكبار الأجنبى. بهية، فتاة مصرية شابة، هى واحدة من هؤلاء النساء اللواتـــى اغتيلت فى الانتخابات المصرية. تشـــير أبوخالد إلـــى الجيل الثورى المحب للحرية من الفتيات، ولهذه تستخدم أساطير المرأة المصرية القديمة وهن نساء مثل زليخة ونفرتيتى وإيزيس اشتهرن بجمالهن و جاذبى اتهن بطريقة ما. لم تذكر أبوخالد أسماء هذه الأســـاطير فى قصيدتها فقط لإظهار مدى معلوماتها التاريخية، ولكن باستخدام الفعل الســـلبى «لَيست» تريد أن تقدم الجيل الجديد من النساء المصريات إلى العالم، اللواتى يقاتلن بغض النظر عن جمالهـــن وجاذبيتهن، ويحاولن الدفاع عن حقوقهن ولا يُحصرن قيمتهن ومكانتهن وأنوثتهن فى إطار جمالهن وحنانهن. اســـتخدمت أبوخالد من أجل تصوير طهارة وشجاعة بهية ومعاصريها، إحدى الأساطير الدينية، مريم المجدلية، وهى رمز للتحول الروحى، وبإضافة فعـــل المضارع «تعود» تقارن بين مريم المجدلية وبهية، كأنهما شـــخص واحد: «لِبَهِية شِفاهٍ تُغرِى / وَلَكنّ قُبلَتَها مُرَّةٌ / هذِى المَرأةُ تَعُودُ اللَيلَةَ إلى صَدرِک / تَعُودُ مَجدَلِية / لَيسَـــت نِفرتِيتِى / لَيسَـــت امرَأةَ العَزِيزِ / لَيسَت إيزِيسَ»

(المصدر نفسه: ١٤٤)

لذلک، من خلال الإشارة إلى االميزات الأخلاقية الرئيسية لهذه الأساطير، أولاً، تنفى الشاعرة وترفض هذا التفكير االمغرض والمادى والحسى عن المرأة وقيمتها الوجودية، وثانيا، تعتبر المرأة العربية الحديثة واعية جسورة وحرة. انتشلت نفسها من أن تكون طفيلية لوجود الرجل وقد وصلت إلى الاستقلال. التغيير فى سرد هذه الأساطير هو التغيير فى وظيفة السرد، وتظهر الشاعرة تجديد بعض المفاهيم مثل المقاومة والشجاعة والصحوة للمرأة العربية عبر التاريخ من خلال ربط الحاضر بالماضى.

تغيير فى السرد بناءً على إطار تفكير الشاعر

سيزيف من أشهر الأساطير اليونانية القديمة، والتى انعكست على نطاق واسع فى الأدب العالمى والأدب العربى المعاصر. «هو كواحد من مجرمين العالم الساقط، بسبب عدم احترام إله الآلهات «زيوس» وكشف سره، حكم عليه بعقوبة حمل صخرة من حفرة عميقة فى عالم الموتى إلى قمة الجبل. كان سيزيف يضع هذا الحجر على كتفه ويتحرک صعودًا على أمل وضعه على قمة الجبل، ولكن دائمًا فى اللحظة الأخيرة كان هذا الحجر يتدحرج إلى أسفل وكان عليه أن يواصل هذا العمل حتى النهاية، لكن هذا لم يحدث أبدًا. هذه الأسطورة هى رمز لعجز الإنسان ضد إرادة حاكمه.» (كندى، ١٣٨٥ش: ٢٧٣؛ زمردى، ٢٠١٣م: ٢٦٧)

أبوخالد هى واحدة من رواد حركة تحرير المرأة فى المملكة العربية السعودية، والتى تدافع بشجاعة عن حقوق المرأة فى الأجواء الذكورية والكارهة للمرأة فى المملكة العربية السعودية. متأثراً لرؤيتها العالمية للمرأة، هى تشعر بالحزن الشديد بسبب سوء حالة المرأة وعدم المساواة بين الرجل والمرأة. تأخذ الشاعرة لتصوير حزنها بشكل أفضل، المساعدة من شخصية سيزيف القديمة، والتى تعد رمزًا للقمع. تقوم الشاعرة بإجراء تغييرات فى سرد هذه الأسطورة وتدخل نفسها فى نطاق هذه الأسطورة. إنها تشبه أسطورة سيزيف، وتعتبر العملية المتكررة لمحاولة تحرير المرأة مماثلة لجهد سيزيف المتكرر والعقيم فى رفع الحجر عن الجبل، لأن هناک عوائق كثيرة فى طريقها. توضح

الشاعرة أن أسطورة سيزيف لا تتعلق فقط بالعصور القديمة، بل تظهر فى الشخصيات الحديثة أيضًا: «كَانَت خَاصِرَتِى خَارِطَةً لِوَجعِ العَالَمِ / كَانَت خَاصِرَتِى تَضمُرُ وَتَضمُرُ حَتى تَصِيرَ سِيزِيفَ / فِى سَفحِ القِمَةِ» (ابوخالد، ٢٠١٤م: ٦٩)

تعتبر الشاعرة نفسها متعادلة ومتوازنة لهذه الأسطورة وتخصص لها معنى جديدًا وفقًا لنوع تفكيرها ومشاعرها الأنثوية وتحدث تحولًا فى سرد هذه الأسطورة. إنّ الشاعرة بمساعدة هذه الأسطورة وسماته الأخلاقية والشخصية الواضحة، تسلط الضوء على منهجها الملتزم تجاه المرأة العربية وباعتبار نفسها سيزيف، توجه رسالة لخصومها بأنها رغم الصعوبات والمضايقات، تواصل طريقها وتدافع عن حقوق المرأة. إن الجمع بين تاريخ هذه الأسطورة القديمة مع هذا الموضوع الاجتماعى المعاصر ينشىء مفردات جديدة ويستكشف القارئ قلب التاريخ البشرى القديم للحظة ويعثر على العلاقة الدلالية بينهما ويستخلص استنتاجات من شعر أبى خالد بمزيد من التأمل واللذة ويدرک الأغراض الثانوية لأبياتها.

تستخدم أبوخالد فى بعض قصائدها مقاربة تاريخية وتصف بعض المواضيع السياسية المتعلقة بحرية المرأة فى المجتمع العربى بمساعدة الأساطير العربية والمصرية. هى تصف فى قصيدة «نشيد بينات المكلا ...» جيلاً من النساء الشجاعات الساعيات إلى الحرية اللواتى يفقدن أرواحهن للدفاع عن حقوقهن، وبهية، فتاة مصرية شابة، واحدة منهن. فى هذه القصيدة، تتعمق أبوخالد فى تاريخ مصر القديم وتذكر قصة الهجوم الوحشى لشعب «الهكسوس». بالطبع، شعب الهكسوس هو استعارة للاستكبار العالمى المعاصر واستعارة لدول مستعمرة مثل مصر. تساعد أبوخالد من أسطورة «زرقة اليمامة» فى انشاء فضاء شعرى مناسب وربطه بالقضايا السياسية ومكانة المرأة فى العالم العربى وخاصة فى المملكة العربية السعودية. زرقاء هى شخصية شبه أسطورية وخرافية مرتبطة بأرض اليمامة القديمة فى شبه الجزيرة العربية، وفقًا للتقاليد الأسطورية، كان بصرها قويا جدًا؛ بهذه الطريقة رأت كل شىء من مسافة بعيدة جدًا. «يضرب بها المثل فى حدة بصرها فيقولون «أبصر من زرقاء اليمامة» يا «أبصر من الزرقاء.» (ميدانى، لاتا: ج١/ ١٥٨) ولا تقتصر الشاعرة على ذكر اسم هذه الأسطورة إلا بشكل سطحى، بل إنها تحولها

إلى شـــخصية وكأنها تعيش فى العصر الحالى، والفتيات الشابة مثل بهية هن أحفادها اللواتى يدرســـن المقاومة بشجاعة. تقوم أبو خالد بتكســـير الزمن وباستخدام أفعال المضارع «تَفِزُّ» و «تَنفُخُ» لزرقاء اليمامة، تتخيلها كشـــخصية مرتبطة بهذا العصر وتقدم للقارئ صورة جديدة عنها تتناســـب مع أفكارها وظـــروف العالم المعاصر. يبدو الأمر كما لو أن هذه الشـــخصية يعاد تشكيلها وفى العالم المعاصر تأخذ معنى جديدًا وتصبح رمزًا لمقاومة واستقلال المرأة السعودية: «حَكَمَ عَليها حُلَفَاءُ الهَكسُوسِ / بِالسُّخرَةِ حَتَى المَوتِ / لِإعَادَةِ تَرمِيمِ وَجهِ فِرعَونَ / وَلِإعَادَةِ صِياغَةِ شِكلِ الهَرَم / وَلِأنّها لَن تَكُونَ أوّلَ امـــرَأةٍ / وَلَن تَكُونَ آخَرَ امرَأةٍ / تَقِفُ لِلظُلمِ بِالمِرصَادِ / تَفُزُّ زَرقاءُ اليَمَامَةِ / مِن مَوتِها مَفزُوعَـــةً / تَنفُخُ فِى الرَّمَادِ / تَصرُخُ فِى صَانِعِى النُكتَةِ وَفِى بَاعَةِ الصَحَافَةِ» (ابوخالد، ٢٠١٤م: ١٤١)

من خلال اســـتحضار هذه الشخصية الأســـطورية فى العصر الحالى، تغير أبوخالد سرد هذه الأسطورة وفقًا لإطارها الفكرى وتعطيها معنى جديدًا وتضفى عليها شخصية متمردة تنهض للدفاع عن النســـاء الشـــجاعات والأحفاد مثل بهية المصرية، وهذا فى الوقت نفسه، فإن زرقاء اليمامة أكثر شهرة فى ذهن الجمهور بسبب قوة بصرها.

ارتباك الزمن

شهرزاد من الأساطير الإيرانية التى لها صدى واسع فى الشعر العربى المعاصر، وقد ذكرتها أبوخالد ثلاث مرات فى قصائدها. «ويكتشف الملك الساسانى شهريار ووزيره خيانة زوجتيهما ويقتلانهما، وللانتقام يتزوج الملك عذراء كل ليلة ويقتلها فى الصباح حتى يحين دور ابنة الوزير شهرزاد. هى فتاة صغيرة تحكى قصة كل ليلة لتنقذ حياتها من الملك، وتنقذ حياتها حتى ليلة الألف، وفى القصة الأخيرة يقع الملك فى حب شهرزاد ويتزوجها، وهكـــذا تتكون حكايات ألف ليلة وليلة. فى «ألف ليلة وليلة»، شـــخصية شهرزاد هى فضولية وطالبة المعرفة.» (الف ليلة وليلة، لاتا: ٧-١٤؛ ستارى، ١٣٦٨ش: ٣٨٨) تتحدث أبوخالد مع حبيبها بموضوع رومانسى، وتعتبر قلبها مليئًا بالكلمات كإناء نبيذ ملىء بالكلمات الرومانسية التى لم تخبرها بحبيبها. الشاعرة تستخدم قصة شهرزاد

للمبالغة فى صمتها وكلماتها غير المنطوقة. تقوم الشاعرة بإجراء تغييرات فى سرد هذه الأسطورة ومع ارتباك الزمن، تعتبر نفسها معاصرًا لشهرزاد وتصف صمتها بأنها قديمة جدًا وطويلة الأمد. تدخل الشاعرة نفسها مجال سرد هذه الأسطورة وتستخدمها للتعبير عن مشاعرها بشـــكل أجود: أ«كَلِمُكَ وَيتَدَخّلُ إصبَعِى / وَتَتَدَخّلُ عَينَاى... / تَتَحَوَلُ جَوَارِحِى إلى جِرارِ ثُمَالَةٍ / لَم تَتَكَلَم مُنذُ صَمَتَت شَهرزَادُ» (ابوخالد، ٢٠١٤م: ١١٨)

تنظر أبوخالد إلى أســـطورة شهرزاد من زاوية مختلفة وتصف مفهوم الحب والهوس بأجمل طريقة وتقدم للقارئ صورة جديدة ومختلفة عن التصور العام لهذه الأسطورة. أهم ما تميز شـــهرزاد فى أذهان الناس هى روايتها للقصص وبلاغتها، لكن الشاعرة منحتها صفة الصمت التى تتعارض إلى حد ما مع الطابع التاريخى والأســـطورى لشهرزاد. من أجل خلق التنوع فى أسلوب حديثها وتجنب من العبارات المتكررة والابتكار والتحول فى لغتها الشعرية، تدعى أبوخالد التشـــابه بينها وبين هذه الأسطورة وتبرز مشاعرها الرومانسية وحزنها وصمتها وتتعمد تأخير فهم معنى عباراتها.

تغيير سبب السرد

كما أن للأساطير والشخصيات الدينية وظيفة أدبية فى قصائد أبى خالد، وهى تحمل معانى جديدة لهذه الأســـاطير بإبداعها وتنتج موضوعها الشعرى الجديد وفقًا لظروف العصـــر الراهن. توجد قصة آدم وحواء فى جميع الثقافـــات الدينية وهى رمز لعصيان الإنســـان وسقوطه الأخلاقى، مما جعله يحرم من نعمات الجنة ويهبط إلى العالم المادى، ولكن بســـبب جهل بعض الجماعات والأقوام، تم بناء العديد من الخرافات حول هذه الأسطورة. فى الروايات المختلفة التى قُدمت عن قصة آدم وحواء، اعتبر الكثيرون أن حواء هى سبب ضلال آدم ومصدر الفتنة والخطيئة، وقد طبقوها على المرأة بشكل عام. من خلال إدانة هذا النوع من التفكير، تنتقد أبوخالد الأفكار السامة لبعض الجماعات الدينية عن المرأة، وتشـــير إلى قصة حواء وهى تـــأكل تفاحة، فتعتبرها خرافة تحاول جماعة من المتطرفين للتقليل من كرامة المرأة وهم يعتبرونها مصدر الخطيئة ومســـتحقاً للعقاب وحتى الموت. فى إشارة إلى نضوج الفتاة الجنسى، ترى أبوخالد أنها أمر طبيعى

ومعمول، وتعتقد أن الرغبة الجنسية للفتاة لا تنبع من إغراءات الشيطان، وربطها بقصة أكل حـــواء لتفاحة هو خرافة وعذر متاح إلى الرجال وأخذوه واضطهدوا به النســـاء عبر التاريخ: «فِي الحَادِيةِ عَشـــرَةَ / وَلا زالَت البِنتُ طِفلَةً تَحلِمُ / بِالحَلوى / وَالعِيدِيةِ وَالمَرَاجِحِ / «حَبَّةُ الشَّيطانِ» تَفَتَّحَت / فَصَاروا يرجُمونَها بِمَرجَعِيةِ / خُرَافَةِ عَلاقَةِ حَوَّاءَ بِالتُفاحَةِ / تَحتَمِي مِنَ الحِجارَةِ بِالجُدرانِ / وَلا تَدرِي / مَا الّذى استَشـــاطَ سُـــخطَهُم» (المصدر نفسه: ٤٦٧)

تستخدم أبوخالد أسطورة حواء لانتقاد التفكير المناهض للنسوية السائد فى المجتمع العربى، وخاصة فى المملكة العربية السعودية. من خلال إنكار قضية أن حواء كانت سبب ضلال آدم والبشـــرية بأكل تفاحة، فإنها ترفض السرد الرئيسى لهذه الأسطورة وتعتبر ســـبب رغبة الإنسان فى الخطيئة فطريا، وبالتالى من خلال تغيير سبب خطأ الإنسان، تقدم نســـخة جديدة من سرد أسطورة حواء. بمســـاعدة هذه الأسطورة، تعبر الشاعرة عن مفهومها النقدى بلغة مجازية اســـتعارية، لأنها تعيـــش فى بيئة أبوية وذكورية تمامًا وهناك إمكانية لعقوبتها، ومن ناحية أخرى، من خلال التعبير غير المباشر عن أفكارها، تهرب من أســـلوب التعبير فى الشعر القديم وتســـتخدم لغة كنائية ومختفة للتعبير عن رسالتها فى نص قصيدتها حتى يتمكن الجمهور من فهم معنى قصيدتها بمزيد من الجهد.

إعادة تكوين الأسطورة

فى هذا النوع من توظيف الأســـاطير، يذكر الشاعر أسماء الأساطير فى قصيدتها، ولكن وفقًا للظروف والمتطلبات، يقدم سردًا جديدًا لها يختلف عن السرد الأصلى، وأن الشخصية الأسطورية تغير وأحيانًا تخسر ميزتها الشهيرة وتحصل على ميزات جديدة. عنقاء، التى يتم تقديمها على أنها طائرة أســـطورية وخرافيـــة، تأخذ معنى جديدًا فى شـــعر أبى خالد والذى نادرًا ما نراه فى قصائد الشـــعراء الآخرين. كانت الأساطير والخرافات هى الحقائـــق التى، على مدى التاريخ، مع أوراق الشـــجر الممنوحة لها، ابتعدت عن شكلها الحقيقى ووضعت فى حالة بين الخيال والواقع. ليست أسطورة عنقاء مستثناة من وجهة النظر هذه، بالتأكيد كان هناك مثل هذا الطائر، لكن الناس فى ذلك

الوقت قدموا قصصًا مذهلة ولا تصدق عن هذا الطائر بسبب المعتقدات والخرافات فى ثقافتهم.

تنتقد أبوخالد وضع المرأة العاملة فى المجتمع السعودى فى سياق اجتماعى وتتحدث عن آلامها ومعاناتها، وأن جهودها كإمرأة محبة للحرية للدفاع عن حقوقها ضد الحكومة الأبوية وثقافتها لا طائل من ورائها وكأنها تعيش فى عالم غير واقعى وتقاتل منافساً وهميا. فإنها تأخذ المساعدة من أسطورة عنقاء لوصف هذا اليأس والحزن وعدم جدوى جهودها لتحرير المرأة، لكنها تقدم صورة جديدة لهذه الأسطورة وتعتبرها خيالية تمامًا وغير حقيقية، كما لو لم يكن لها هناك وجود خارجى فى هذا العالم: «أنتِ الهَواجِسُ وَالنَّبْؤةُ وَتَحَقُّقُها / فَكَيفَ نَترُكُكِ وَحدَكِ فِى العَمَلِ / نَنصَرِفُ إلى عِنَاقِ الطَواطِمِ / وَاعتناقِ الأوهامِ / وَنَأتِى حَيارى كُلّ مَسَاءٍ / بِأنَنا لا نُحَارِبُ سِوىَ عَنقاءٍ» (ابوخالد، ٢٠١٤م: ١١٨)

تجد هذه الأسطورة صورة وطبيعة جديدة فى شعر أبى خالد وتخدم الغرض الاجتماعى والنقدى للشاعر، وقد تعود أبوخالد صياغة هذه الأسطورة وفقًا للوضع الاجتماعى لبلدها، وتبتكر مفهومًا جديدًا يتماشى مع المستوى والأسلوب الفكرى لجمهور العصر الحاضر. بهذه الصورة المختلفة لعنقاء، تسلط الضوء على مدى الثقافة التقليدية والأبوية وتصور أسلوب حياة مليئًا بالقيود والضيق والضغط الذى تتحمله المرأة السعودية ولا يحق لها الاختيار.

القضايا السياسية وأوضاع العالم العربى وتأثير وهيمنة الاستعمار عليه والحروب الأهلية للدول العربية من بين الموضوعات التى ينعكس عليها شعره وهذا دليل على توجهه المتعصب تجاه العرق العربى. وتشير إلى حالة الفوضى التى يعيشها العراق وتصف القتل والنهب وعدوان الأجانب فى هذا البلد العربى، ولكن لتصوير هذه الفوضى بشكل أفضل تستعين بإحدى الأساطير القديمة، التى ترتبط إلى حد ما بالثقافة والتاريخ القديم للعراق. شهرزاد وحكايات ألف ليلة وليلة تحظى بشعبية كبيرة بين العراقيين، وفى السرد الرئيسى لهذه الأسطورة، تحمى شهرزاد نفسها من غضب واستياء الملك بالحكمة والذكاء وبالسرد الحلو والساحر لقصص ألف ليلة وليلة وتبهر وتجذب

نهاية القصص الملـــک وبهذه الطريقة تصبح رمزاً يبذل الكثير من الجهد والمثابرة مدى الحيـــاة وتعتبر رمزاً للخلود. تعيد أبوخالد خلق أســـطورة المقاومة هذه وفقًا للظروف السياسية والاجتماعية للعهد الراهن فى العراق، وترى فيها شخصًا عاجزًا لا حول له ولا قوة يقتل على يد أعداء قساة القلب مثل الجيش النازى الذى لا يرحم، و لن تبقى علامة من مهابتها وقوتها عند الملک: « عُدوانٌ يســتَجمَعُ عَافِيَتَهُ مِن مُخازِي التاريخ / يمنَعُ التِجوالَ / يهدِي الأطفالَ مَوتاً رَؤوماً فِي عِيدِ الأم / يســعَى لِتَصفِيةِ أُنشُودَةِ المَطَرِ رَمياً بِالرِصَاصِ / يتَلَذَّذُ بِقَتلِ شَهرزادَ فِي غُرَفِ الغازِ» (المصدر نفسه: ٥٩٥)

تخلق الشـــاعرة مفهومًا جديدًا لهذه الأســـطورة بإبداعها ووفقًا للأجواء السياسية الفوضوية فى العراق، وتعتبر مصير شـــهرزاد مثل الفتيات اللواتى قتلهن الملک قبلها. من خلال القيام بذلک، توضح أن الأســـاطير عبر التاريخ، وفقًا للظروف السياســـية والاجتماعية والأيديولوجية والجغرافيـــة لثقافة أو بلد ما، يمكن أن تجد ماهية جديدة وأن تأخذ على العديد من الأدوار. فى هذه القصيدة، شهرزاد هى استعارة لمعاناة شعب وأمـــة العراق الذى يتعرض للتعذيب فى براثن العدو دون أى مســـاعد و وتأتى عليه مصائب جمة ومتعاقبة.

النتيجة

من خلال دراسة قصائد أبو خالد، تم الحصول على النتائج التالية:

١. استخدمت أبوخالد ثلاثة مناهج: تكرار السرد (٤٠ بالمائة)، وتغيير السرد (٥١ بالمائة) وإعادة تكوين الأســـطورة (٩ بالمائة) لإضفاء الطابع الأسطورى على شعرها. لقد أولت اهتمامًا أقل لإعادة التكوين.
٢. فى تكرار الســـرد، تتصرف فى ثلاثة أنماط فرعية وفى بعض الأبيات إما تذكر اسم شخصية أسطورية أو تكرر جزءًا من جوهر الأسطورة مع اسم الأسطورة دون تغيير. فى بعض الحالات، باســـتخدام الأساليب الأدبية، وخاصة التشبيه، تقيم علاقة مماثلة بين موضوعها الشـــعرى والسرد الرئيسى للأسطورة وتعطيها جانبًا فنيا بحيث لا يكون ذكر أسماء هذه الأســـاطير بلا معنى و دون طائل. فى

بعض الأحيان، دون ذكر اســـم الشخصية الأســـطورية، تشير فقط إلى القصة المتعلقة بالشخصية الأسطورية بطريقة تلميحية.

٣. ٣. فى طريقة تغيير الســـرد، تم استخدام أربعة طرق واستراتيجيات. فى الجزء الأول، تقوم فقط بإجراء تغييرات فى مقاربة وماهية الأسطورة وتعطيها تأثيرًا مختلفًا وفقًا لظروف العصر الحالى. فى الجزء الثانى، تغير ســـبب تكوين ســـرد الأســـاطير. فى الجزء الثالث، تخلق صورة جديدة للأسطورة وفقًا لرؤيتها للعالم وإطارها الفكرى. فى الجزء الرابع، مـــن خلال االجمع بين الماضى والحاضر، تربط الشخصيات الأسطورية بنفسها أو مع الشخصيات المعاصرة.

٤. فى طريقة إعادة تكوين الأســـطورة، ابتكرت أبوخالد ماهية جديدة ومتناقضة للأســـطورة من خلال تخصيص ســـرد جديد ومعاكس للعقلية المشتركة للناس وتســـاعد على إعادة إنتاج هذه الأسطورة وتكاثرها فى الوقت الحاضر وهى تقبل دوراً جديداً.

٥. تســـتخدم أبوخالد أربعة أنواع من الأساطير فى شعرها. المجموعة الأولى من الأســـاطير غير العربية المرتبطة بالثقافة القديمة لإيران واليونان ومصر وسومر وآشـــور (٢٢٪). المجموعة الثانية هى الأســـاطير الدينية التى تتعلق بكل من ما قبل الإســـلام وما بعد الإســـلام (٣٣٪). المجموعة الثالثة هى الأســـاطير والشخصيات الأدبية التاريخية، ومعظمهم من الشاعرات والمشاهير من عشاق الأدب العربى القديم (٣١٪). الفئة الرابعة تشمل الأساطير العربية بعد الإسلام وما قبله بنسبة (١٤٪). الأساطير الدينية هى الأكثر انعكاسًا فى شعرها.

٦. تستخدم أبوخالد الأســـاطير لتصوير القضايا الاجتماعية والسياسية، لا سيما قضية المرأة، والوضع الفوضوى للدول العربية، والآثار الســـلبية للاســـتعمار على الدول المتخلفة، وفى بعض الحالات، تســـتخدم هذه الأساطير للتعبير عن المشاعر الفردية، بما فى ذلك الحب والحزن.

٧. باستخدام هذه الأساطير، تعطى لوناً قديماً على شعرها وتضفى إلى لغتها وكلماتها الشـــعرية فخامة مضاعفة وتبتكر تعبيرات وتركيبات غير مألوفة تميز أسلوبها

فى التعبير. تنتج أبوخالد من خلال الجمع الفنى بين الأساطير المتعلقة بالعصور القديمة والمواضيع الشـــعرية الجديدة والشخصيات السياســـية والاجتماعية والثقافية والأدبية الجديدة، تركيبات دلالية ولفظية جديدة وتضفى على شعرها صفة متعددة الألحان وتؤخر إدراك معنى تعبيرات شـــعرها وتضع القارئ بين الماضى والحاضر لفهم التشابه بين الأساطير القديمة وشخصيات العصر الحالى فى نص شعرها، وبهذه الطريقة تفصل شعرها عن الشعر القديم والتعبير الصريح للمفاهيم وتلائمه مع متطلبات العصر الجديد ومشاعر جمهورها.

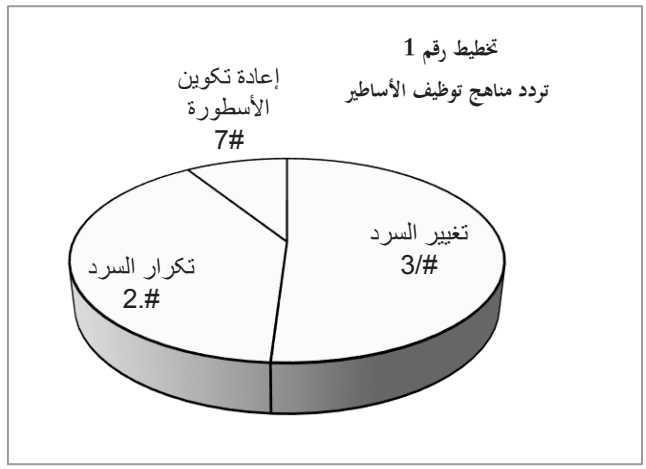

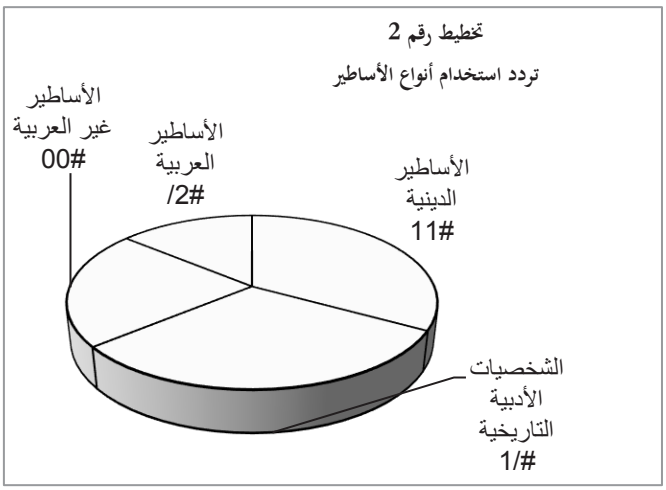

المصادر والمراجع

العربية

استروس، لوی. (۱۳۷۷م). جهان اسطوره‌شناسی. ترجمه: جلال ستاری. چ۱. تهران: مرکز.
امامی، نصرالله (۱۳۸۵م)، مبانی و روش‌های نقد ادبی. چ۳. تهران: جامی.
ابوخالد، فوزية (۲۰۱٤م)، الأعمال الشعرية، الطبعة الأولی. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
ألف ليلة وليلة (لاتا). راجعه سعيد جودة السحار. القاهرة: مكتبة مصر.
إلياد، ميرسا. (۱۹۹۱م). مظاهر الأسطورة. ترجمة نهاد خياطة. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر.
پیروز، غلامرضا و هدی کجوری. (۱۳۹۷ش). «بررسی رویکردهای اسطوره‌پردازی در غزلیات حسین منزوی با تکیه بر اندیشه رمانتیک». پژوهش‌نامه مکتب‌های ادبی. سال ۲. شماره ۳. صص ۱۳۰-۱۵۸.-پورنامداریان، تقی. (۱۳۸۱ش). سفر در مه. تهران: نگاه.
ثروتيان، بهروز (۱۳۵۲ش). فرهنگ اصطلاحات و تعريفات نفايس الفنون. تبريز: مؤسسة تاريخ و فرهنگ ايران.
جيدة، عبدالحميد. (۱۹۸۰م). الإتجاهات الجديدة فی الشعر العربی المعاصر. ط۱. بيروت: مؤسسة نوفل.
حرب، طلال. (۱۹۹۹م). معجم أعلام الأساطير والخرافات فی المعتقدات القديمة. بيروت: دار الكتب العلمية.
حسنلی، کاووس. (۱۳۸۳ش).گونه‌های نوآوری در شعر معاصر ایران. چ۱. تهران: ثالث.
داود، أنس. (دون التاريخ). الأسطورة فی الشعر العربی الحديث. مصر: مكتبة عين شمس.
رجایی، نجمه. (۱۳۸۱ش). اسطوره‌های رهایی. مشهد: دانشگاه فردوسی مشهد.
زكی، أحمد كمال. (۱۹۷۵م). الأساطير، دراسة حضارية مقارنة. القاهرة: مكتبة الشباب.
زمردی، حمیرا. (۲۰۱۳م). «مفهوم أسطورة سيزيف فی الشعر المعاصر العراقی والإيرانی – دراسة لقصيدة "رسالة من مقبرة" بدر شاكر السياب وشعر "كتيبه" مهدی اخوان ثالث». مجلة آداب ذی قار. العدد ۱۰. صص ۲٦۷-۲۷۵.
ستاری، جلال. (۱۳۸٤ش). هزار و یک شب و افسانه شهرزاد (کوششی برای دریافت یک قصه از لحاظ روان‌شناسی). چ۱. تهران: بامداد.
سرکاراتی، بهمن. (۱۳۷۸ش). سایه‌های شکار شده. چ۱. تهران: قطره.
السواح، فراس. (۲۰۰۱م). الأسطورة والمعنی، دراسات فی الميثولوجيا والديانات الشرقية. ط۲. دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
سیفی، محسن و صدیقه جعفری نژاد. (۱۳۹۵ش). «سیمای زن از دیدگاه فوزیه ابو خالد شاعر

معاصر عربی». فصلنامه زن و فرهنگ، سال ۷. شماره ۲۸. صص ۲۱-۸
شمیسا، سیروس. (۱۳۸۹ش). انواع ادبی. چ٤. تهران: میترا.
عبود، حنا. (۱۹۹۹م). النظرية الأدبية والنقد الأسطوری. لامک: من منشورات اتحاد الكتاب العرب.
عيد، رجاء. (۲۰۰۳م). لغة الشعر، قراءة فی الشعر العربی المعاصر. الإسكندرية: منشأة المعارف.
کندی، مایک دیکسون. (۱۳۸۵ش). دانشنامه اساطیر یونان و روم. ترجمه رقیه بهزادی. تهران: طهوری.
کهنمویی پور، ژاله. (۱۳۸۳ش). اسطوره در عصر نو، اسطوره و ادبیات (مجموعه مقالات). تهران: سمت.
مجلی، عبدالناصر. (۲۰۰۵م). انطلوجيا الأدب السعودی الجديد: معطی حداثی عالی الصوت فی فضاء منسی: (شعر، قصة، روایة، شهادات، حوارات). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
مؤذنی، علی محمد ویعقوب پارسی. (۱۳۸۲ش). «حماسه گیلگمش و روایت‌های مختلف». نشریه دانشکده ادبیات وعلوم انسانی. دانشگاه تهران. دوره ۵۳. شماره ١٦٧-١٦٦. صص ١٨٦-١٦٩
الميدانی، محمد بن أحمد بن إبراهيم. (لاتا). مجمع الأمثال. تعليق نعيم زرزور. لامک: دار الكتب العلمية.
یاحقی، محمد جعفر. (۱۳۷۵ش). فرهنگ اساطیر و اشارات داستانی در ادبیات فارسی. چ۲. تهران: سروش.